

أمل كلوني والمحاميتان الألمانيتان ناتالي فون فيستينغهاوزن وولفغانغ بيدلر تمثلن الضحية الأيزيدية التي شاركت كطرف في القضية.

اليوم، أدانت المحكمة الإقليمية العليا في ميونخ أحد عناصر داعش لمشاركتها في إستعباد وإيذاء وقتل طفلة أيزيدية ذات خمس سنوات كما استعبدت وأذت والدة الطفلة في مدينة الفلوجة-العراق. المرأة ذات الـ30 سنة من العمر المعروفة بـ 'جينيفر دبليو' أديننت لمساعدتها وتحريضها على جرائم ضد الإنسانية من خلال الإستعباد، محاولات قتل، و المساعدة والتحريض على ارتكاب جريمة الحرب بالإغفال والإنضمام إلى منظمة إرهابية أجنبية. حكمت لجنة القضاة على المدعى عليها بالسجن عشر سنوات.

توصل القضاة إلى أن المدعى عليها قد سافرت إلى سوريا في أواخر شهر آب في عام 2014 وتزوجت لاحقاً من العراقي الجنسية طه أ.ج. إنتقل الزوجان معاً إلى فلوجة حيث قاما بأسر امرأة أيزيدية مع طفلتها، رنين، ذات الخمسة سنوات لما يقارب ستة أسابيع. كانتا تتعرضان للضرب كل يوم تقريباً وكانت المدعى عليها هي من تحرض على ذلك. أجبرت المدعى عليها وزوجها المرأة على القيام بأعمال المنزل، وكلاهما؛ هي وإبنتها أجبرتا على الصلاة رغم أن الزوجان كانا يعلمان بأن الأسيرتين كانتا أيزيديتين.

في صيف عام 2015، ربط زوج المدعى عليها رنين بشباك النافذة خارج المنزل تحت درجة بلغت 45 مئوية كعقوبة لها لتبليها الفراش. تركت المدعى عليها وزوجها رنين معلقة هناك تحت شمس الصيف الحارقة وماتت. رغم أن المدعى عليها كانت قد أدركت بأن رنين كانت في وضع يهدد الحياة وكان بإمكانها تقديم المساعدة إلا أنها لم تفعل شيئاً لإنقاذها.

في أواخر شهر حزيران/يوليو عام 2018، كانت المدعى عليها قد عادت إلى ألمانيا ولكنها كانت تنوي المغادرة والعودة إلى سوريا. تم اعتراضها من قبل عميل سري يخدم في الشرطة الفيدرالية الألمانية والذي سجل صوتها وهي تناقش موت سبيتها/أسيرتها مما أدى إلى المزيد من التحقيقات، وبدء المحاكمة في عام 2019 في نهاية المطاف.

يُعتقد بأن جينيفر دبليو، هي أول عنصر من داعش تتم محاكمته في العالم لإرتكابه جرائم دولية ضد ضحايا أيزيديين. تعرف موظفين من منظمة يزدا على والدة الطفلة لتمثلها بعد ذلك كلٌّ من ، ناتالي فون فيستينغهاوزن ، أمل كلوني، وولفغانغ بيدلر. كانت هي الشاهد الرئيسي في المحاكمة وقدمت إفادتها لـ11 يوماً للمحاكمة أمام المحكمة. الدلائل الأخرى ذات الصلة والتي إعتمدتها المحكمة في إصدار حكمها تضمنت إفادات تجريبية أدلت بها المدعى عليها للعميل السري، دلائل جنائية متعلقة بموت الطفلة وأدلة أخرى للخبراء تؤكد بأن هدف داعش كان محو الشعب الأيزيدي.

كانت والدة الطفل حاضرة في قاعة المحكمة عندما تم اصدار قرار الحكم أخيراً. وقالت رداً على الحكم، "كان سماع الحكم في غاية الصعوبة بالنسبة لي. قد عادت جميع الذكريات من جديد. أنا سعيدة لقيام المحكمة الألمانية بتحميل المدعى عليها مسؤولية موت إبنتي بعد مرور ست سنوات، ولكن ليس هنالك حكم في العالم يعيدها إلى الحياة مرة أخرى".

قد اضافت أمل كلوني بوصفها محامية للضحية تعليقاً مفاده: "هذا الحكم يشكل الإدانة الخامسة لأحد عناصر داعش في محكمة ألمانية بسبب جرائم ضد الإنسانية مرتكبة بحق الضحايا الأيزيديين. انه انجاز هام لموكلي، امرأة شجاعة فقدت طفلتها تحت ظروف وحشية. انه كذلك نصر لأي شخص يؤمن بالعدالة. أنا ممتنة للمدعيين العامين الألمان لجلب هذه القضية وأتمنى أن يكون هناك جهد عالمي مشترك أكبر لجلب داعش إلى العدالة".

أضافت ناتالي فون فيستينغهاوزن التي مثلت الضحية في جلسات المحكمة ما يلي: "يساهم هذا الحكم في مساءلة المواطنين الألمان أمام محاكمهم عن الجرائم المرتكبة في العراق خلال حملة داعش التي شاركوا بها بإرادتهم ضد الأيزيديين. لا يجب أن يتمكن أحد من الهروب من المسؤولية الجنائية لجرائم خطيرة كهذه، حتى عند ارتكابها في الخارج".

ناتيا نافارازوف، مديرة قسم المناصرة القانونية لدى يزدار، المنظمة الأيزيدية العالمية الغير حكومية التي قامت أمل كلوني بتمثيلها أيضاً، وقامت ناتيا بتحديد هوية الضحايا وأماكن سكنهم في عدة إجراءات جنائية وفي سلطات قضائية مختلفة، قالت ناتيا ما يلي: "هذه الإدانة سوف تعني الكثير للناجيات من أسر داعش واللاتي قمن بالإدلاء بإفاداتهن لنا على وجه الخصوص وعلى أمل ان يأتي يوم يرون فيه العدالة. انه كذلك تشجيع كبير لمنظمتنا التي تقوم بجمع الأدلة بلا كلل منذ الأشهر الأولى من الإبادة الأيزيدية، بما في ذلك إجراء أكثر من 2,000 مقابلة مع الناجيين والناجيات الأيزيديين إلى الآن. ونشيد بألمانيا لقيادتها في محاكمة جرائم داعش وكذلك نطالب الدول الأخرى على أن تحذو المثل نفسه لأن قصة الناجية في هذه القضية هي واحدة من القصص الكثيرة لناجيات أخريات عانين أيضاً. أمنيتهن مواجهة مرتكبي الجرائم بحقهن في قاعة المحكمة يوماً ما و مسؤوليتنا هي عدم خيبة أملهن في ذلك. اليوم أفكارنا مع قضية هذه الناجية ونأمل ان الحكم سيظهر لها ان العالم مهتم بمعاناتها. الطريق إلى الشفاء طويل ولكننا نأمل ان تبدأ هي بالشفاء منذ اليوم".

يمكنك أن تضغط هنا للحصول على النسخة الألمانية

ملاحظة إلى المحررين:

طه أ-ج، زوج جينيفر ديليو. الذي يخضع للمحاكمة الآن أمام المحكمة الإقليمية العليا لمدينة فرانكفورد كأول محاكمة إبادة جماعية ضد أحد عناصر داعش. الشاهدة الرئيسية ومقدمة الدعوى في القضية المقامة ضد جينيفر ديليو. هي نفسها التي قامت بتقديم الدعوى في محاكمة طه أ. ج. التي تمثلها أمل كلوني وناتالي فون فيستينغهاوزن و جورك اوستيرلي. وما زالت محاكمة طه أ. ج. مستمرة مع وجود حكم متوقع في نهاية شهر تشرين الثاني لسنة 2021.

وقد سبق للمحاكم الألمانية أن أدانت كل من "نورتن ج" "وسارة او" "وأميمة اي" العائدات من صفوف داعش بتهمة المساعدة والتحريض على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق الإيزيديين. مثلت كل من أمل كلوني وناتالي فون فيستينغهاوزن وسونكا مينو الضحية كمدعية مشتركة مشاركة في هذه المحاكم.

بموجب القانون الألماني، لضحايا الجرائم الجسيمة حق المشاركة في الإجراءات الجنائية كمدعين مشاركين جنباً الى جنب الإدعاء والدفاع.

الضحية جزء من برنامج حماية الشهود. من أجل سلامة الضحية، لا يمكن الكشف عن هويتها.

لا يسمح القانون الألماني بالكشف عن الألقاب الكاملة للمتهمين.